ALRAID - REG NOA-1538

الرائد

جريدة عربية تصدر كل اسبوعين

صاحب الامتياز - محمد الرابع الندوى

ALRAID (ARABIC)
FORTNIGTLY NADWA
LUCKNOW · INDIA

العدد ١١ السنة الثانية ١٥-١١-١٩٦٠

٢٤ جمادى ١ - ١٣٨٠ هـ

الرائد

لكتاب (الهند) يصدرها

النادى العربى دار العلوم ندوة العلماء

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد عظم الاضطهاد على الإسلام والمسلمين فى العالم اليوم فلا نجد حركة دينية إلا فى اضطهاد أو فى اضطهاد ولا نجد نشاطا دينيا إلا وراءه قوى الشر والطاغوت تعمل عملا قويا ماثبا لتحطيم هذا النشاط أو على الأقل لإضعافه وتوهينه فالأحزاب الدينية فى بلية ومحنة والمنظمات الإسلامية فى ضيقة ومأزق.

لكن ذوى الهمم من المسلمين هم أيضا لا يكلون عن تقديم كل ما يملكونه من جهد وعمل نرجو من ذلك أنهم إذا لم يكسبوا المعركة فلا أقل من أن ينجحوا فى الحد من شدة التيار الجارف إلى المادية والفساد.

غير أن ذلك مقتصر إلى حد كبير على مدى التعاون الذى يحصل لرجال الجهد والعمل من مختلف طبقات المسلمين فكل طبقة من طبقات المسلمين إذا جندت نفوسها فى سبيل التعاون مع العاملين للخير والإصلاح كان النجاح مضمونا والأمة الإسلامية لا تخلو من طبقات هى العون الأكبر لإنجاح الجهود المبذولة فى حقول الدعوة الإسلامية من ذوى الأموال وأصحاب الفضائل العلمية.

إن هناك معاهد دينية ومنشآت إسلامية هى حاجة أكيدة للأمة الإسلامية خصوصا فى العصر الحاضر لتعليم النشء الإسلامى وتربيته على الأخلاق الإسلامية الكريمة والسلوك الإسلامى النبيل وهذه المدارس والمعاهد فى حاجة إلى المساعدات المعنوية من أبناء الأمة الإسلامية لتحقيق آمالها وإنفاذ جهودها وأبناء الأمة وذوو فضلها إذا تكفلوا بنشاط هذه المعاهد لكان ذلك للدعوة الإسلامية قوة ومدد أكبر وكان لهم ذخيرة وبرا فى الآخرة.

فإن هذه المعاهد تجمع مالتها من مختلف طبقات الأمة وتعتمد فى نفقاتها على مساعدات الشعب العامة ولا تعتمد على الحكومات إذ أن سيكون من المؤسف المحزن أن لا تجد هذه المعاهد الدينية ما يضمن لها بقاءها واستمرارها فى عملها ماديا فهل من مجيب.

محمد الرابع الندوى

طبعت فى تنوير برس لكهنؤ

مشكلة الدعوة الاسلامية

هى المشكلة الكبرى للشعب الإسلامى الهندى

لسماحة الأستاذ الكبير السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى

لكل شعب مشكلات تمتحن جدارته للبقاء وتشعل مواهبه وتثير كوامنه وتبعث فيه النشاط واليقظة ولكل شعب لا مشكلة له لا يصلح للاعتماد والثقة بقوة الكفاح ومعرض لخطر الخمود والاستنامة والإخلاد إلى الراحة.

وللشعب الاسلامى الهندى مشكلات يعانيها اليوم ويحاول حلها والتغلب عليها كان بعضها نتيجة أخطائه وبعضها نتيجة الأحوال والحوادث التى مرت بها الهند فى العهد الماضى، ولا شك أن جميع هذه المشكلات عارضة طارئة ستختفى إذا أثبت الشعب الإسلامى صبره واحتماله وعالجت الأمور بحكمة وأناة ورفق وقدرت له القيادة الرشيدة المتزنة الجريئة ونذكر هنا أهم مشكلاته.

إن المشكلة الكبرى هى مشكلة الدعوة الاسلامية يعرف الجميع أن الإسلام دين دعوة وتبشير وكان انتشار الإسلام وازدهاره فى العالم عن طريق الدعوة والهداية والعدد الذى دخل فى الاسلام فى الهند بفضل الدعاة المخلصين من الصوفية والمشائخ والتجار والربانيين أكثر جدا من عدد المسلمين الذين نزحوا إلى الهند من الأقطار الإسلامية العريقة فى الإسلام كجزيرة العرب وإيران وتركستان، ولم تزل الدعوة الإسلامية المخلصة تضيف إلى الجسم الإسلامى دما جديدا قويا فى كل عصر وتمنح المجتمع الاسلامى فى الهند بين المسلمين ومواطنيهم وحميت فى الأيام الأخيرة قوتهم منها تقرب الطائفتين وامتلأت ضغنا وحقدا وشكا واتسعت شقة الخلاف وكان من نتيجتها انفصال الطائفتين وانقسام الهند وقيام دولتين مستقلتين إحداهما الجمهورية الهندية والأخرى الجمهورية الإسلامية الباكستانية ولسنا الآن بصدد الحكم على هذا الوضع. هل كان من الممكن التفادى عما وقع وهل كان هنالك طريق أفضل وهل كان عمليا أم لا؟ هذا كله نتركه للمؤرخ السياسى الذى يكتب تاريخ الهند بحرية وتفصيل وافيين ولكن الذى يهمنا الآن هو أن هذا الوضع السياسى — الذى جرت إليه الأحوال والظروف أو لجأت إليه الهند طائعة أو مكرهة خلف مرارة فى القلوب وشكا فى كل طائفة للأخرى وزهدا ونفورا عن كل ما تتسم به تلك الطائفة من دين وعقيدة وثقافة وحضارة بل وكراهة لما تشتبه وتزعجه لطبيعة الحال وكان ذلك حاجزا كبيرا فى سبيل انتشار الإسلام فى الهند لأنه دين الدولة المنافسة القائمة لها بالمرصاد ودين شعب قامت بينه وبين الشعب الهندى معارك سياسية وحروب طائفية ومناوشات كلامية ومناظرات برلمانية لا تزال جديدة فى الذاكرة ولا يزال ما يطلع فى الصحف اليومية كل صباح من تصريحات يا كستانية تحوشاتها يثير الكامن ويكأ الجرح

البقية على ص ٤

مهتدين جددا أثبتوا نبوغهم و عبقريتهم فيما بعد، ولم تزل أسر عريقة فى الشرف والأصالة معروفة بالذكاء والنجابة تنتقل وتنضم إلى الأسرة الاسلامية الكبيرة وفى أعلام الشعب الإسلامى ورجالاته من ينتمى بنسب قريب أو بعيد الى أسرة هندكية ومن هؤلاء فى الماضى القريب مولانا عبيد الله البيتالوى صاحب تحفة الهند ومولانا عبيد الله السندى والعلامة محمد إقبال والشيخ ثناء الله الأمرتسرى ومولانا أحمد على اللاهورى الذين قليل من المسلمين يعرفون انهم من أسر دخلت فى الاسلام أو كان منهم من شرح الله صدره للإسلام فاسلم بنفسه.

وكانت الدعوة الاسلامية و الهداية الاسلامية تعملان عملها وتمشيان طريقهما إلى الامام فى العهد الاسلامى الأخير وإلى آخر عهد الحكومة الانجليزية وكان عدد كبير من غير المسلمين يدخل فى الاسلام طوعا كل سنة لما يمتاز به الدين الإسلامى من المبادى الحكيمة المعقولة ووجود عقيدة التوحيد النقية والعدل والمساواة وعدم وجود طبقات متفاوتة والنفس المجبولة وكان القرآن والسيرة النبوية وتعاليم الاسلام تفتح قلوبا جديدة وتمنح عقولا جديدة وكان من الممكن المتوقع أن يصبح الإسلام لو جرت الأمور مجراها الطبيعى، أعظم قوة فى القارة الهندية ثم أعظم قوة فى آسيا وتشبث المعركة السياسية

بضعة واجبنا اليوم

ادعنع ومهم من يقة دون ان الدولة لا بد لها من أن تكون عاسة أو شيوعية، ومنهم من لا يرى مكافحة الجرائم الخلقية وأسبابها والدعاة إليها والدعاة إلى البرمة والخلاعة والفجور فى هذا العصر وإن كان قادرا على ذلك بجرة قلم ولا رقابة للملحدين واحتسابهم وإن كان ذلك من أيسر الأمور.

هذا هو الواقع المؤسف وهذه هى بلية العالم الإسلامى اليوم. إن محنة العالم الاسلامى اليوم هى وجود طبقتين.

الجمهور المؤمن قوى بكل ما جاء فى الكتاب والسنة. أما الطبقة التى تحكم اليوم وشاءت الأقدار أن تحكم على شعب المسلم المؤمن ليس على فرد من أفرادها مقتنعا بالدين معتمدا له، هذه هى مشكلة العالم الاسلامى فى كثير من بلاد العرب والعجم وهذه هى مشكلة العالم الاسلامى فى الشرق والغرب، و كادت تكون هى مشكلة العالم الإسلامى من غير استثناء.

ان الجمهور بعد ما بقى يعيش فى ظل هذه الطبقة الحاكمة قرنا و بعد ما استطاعت هذه الطبقة أن تتصرف فى عقلية تغير شيئا كثيرا من اتجاهاته ولكن لا يمكن لهذه الطبقة مهما بلغت من القوة والغلبة أن تجهر بعقيدتها وليس من السياسة والكياسة أن تجهر بها فالطريق الذى اختارها هذه الطبقة لطرق أرضاء الجمهور والتدرج فى تغيير عقليته وثقافته وميوله.

قلنا ان تفكر لماذا هذا الواقع لماذا اخضعت هذه الطبقة للثقافة الغربية وللتفكير الغربى هل كانت هنالك سيوف على رقابهم تكرههم على أن يرمزوا بالحضارة الغربية و بان الدين قضية شخصية ومن لم يؤمن بعدم وانى لأعرف ان الحكم الانكليزى يجرأ على مثل هذا الأكراه والاجبار مع انه قد بلغ الى اكبر ما يبلغ اليه الانسان فى ارتقاء مادى ولكن هنالك سببا آخر. أنبت انظاركم الى علاجه ومداواته.

ان هؤلاء قد خضعوا لهذا التفكير الغربى وضعفت صلتهم بالاسلام، لأن الغرب قد غزانا بجيش مسلح بأسلحة ثقافية هجم على الشرق الاسلامى بآدابه وكتبه التى الفت فى اسلوب وقور على رهنالك فيضان من المجلات والرسائل والكتب العلمية الأدبية نشرتها هذه الطبقة وبحثوا فى كل مسئلة وتوجهت إلى الشرق مكتبة قوية جميلة شاملة تدفقت إليهم و غمرتهم وملأت جوانب تفكيرهم بتحليل علمى واسلوب ادبى، ودلائل و استعراض جميل كل ذلك يؤثر عليهم فدابوا فى هذه المكتبة ودانوا بها كما يدين المسلم بالاسلام واحبوها باعماق قلوبهم واصبحت هذه الثقافة جزء من اجزاء هم امتزجت بلحمهم وعرقهم ودمهم فكلهم تلقفوا هذه الثقافة وتحمسوا لها فهؤلاء الأبناء مسلمون بالاسم مسلمون بالوطنية والقومية ولكنهم غربيون او رجعيون شيوعيون ملحدون فى الفكر والعقيدة. وهؤلاء كلهم احتكروا الأدب احتكارا واقاموا عليه حصارا. فهؤلاء هم الذين يملكون زمام الادب والتفكير العلمى وهم زعماء الأدب والفكر والكتابة والعلم تصدر من قلمهم كتب ومؤلفات وبحوث كل يوم، وتخضع العالم الإسلامى كله لمواهبهم الأدبية والعلمية وانهم يحسنون الكتابة وهم الذين درسوا نفسيات الشباب و اساليب يستطيعون ان ينفذ والى عقليات الشباب ومعرفتهم ويستطيعون ان يجذبوا الى كتاباتهم عددا كبيرا من الشباب فاذا قرأ الشباب مؤلفا من مؤلفاتهم ملكهم الطرب والاعجاب واصبحوا مؤمنين بها واعين لها.

اما نحن علماء الدين فهجرنا هذا الميدان وتركنا هذا ميدان العابثين الماجنين الصحافيين تماما وللادب؛ ومالنا وسياسة يجب علينا ان نركز افكارنا فى هذه الكتب الفقهية المنطقية الفلسفية ولنا ان ندرس وندرس فاذا ألقينا الفنا فى لغة ثقيلة وفى اسلوب قديم لا ينشط لقراءته الشباب.

فما هى نقطة الانفجار ايها الاخوة ان نقطة الفساد والانفجار هى اننا هجرنا وفاء وراء هذه الميادين والمجالات التى يدخل بها الادباء الى عقليات الناس فلذلك استطاع هؤلاء الذين لا يؤمنون بالاديان ولا بالقيم الخلقية ان يسيطروا على الجيل الجديد بادبهم ولقبهم و أسلوبهم وهكذا قام الاحتكار الادبى فى زاوية الالحاد والفساد وعدم الثقة بالاسلام والايمان والدين فما هو الواجب علينا وما هو اتجاه اليوم يا اخوانى!.

واجبنا اليوم ان نفتح اليوم هذه الميادين للاسلام والدين، وأن يكون منا ادباء من الطراز الجديد يعرفون نفسيات الشباب وعقلياتهم ولغة الأدب ولغة العصر ومعانى وتعبيرات وكلمات واسلوب وواجب علينا أن نسخر هذه الميادين للاسلام اننا والله رزقنا من الله تعالى مواهب كثيرة وعندنا خيرة من المواهب فلنا ان نستخدم هذه المواهب ونستعملها فى سبيل الدين ويجب ان يكون منا رجال يجولون التيار الفكرى الغربى من الفساد الى الصلاح ومن الالحاد إلى الإسلام من الرذيلة إلى الفضيلة، ومن الضلالة الى الهداية ومن الشقاء الى السعادة.

ان الله سبحانه قد رزقنا هذه المواهب فاذا استمسكنا فى سبيل نشر الدين والاسلام والصلاح فلنا ذا لا يساعدنا ان الله لا يرضى لعباده الفساد فلنا ذا لا ينصرنا وقد قال: كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا.

لقد كان الاسلام قويا حاكما بقدرته الروحية والفكرية لقد كان فيه عالقة وعبقريون يخضع العالم بعبقريتهم ونبوغهم وابداعهم وذكائهم منهم الغزالى وابن تيمية وابن سنون والرومى والشيخ ولى الله الدهلوى وهؤلاء وهؤلاء ثم أتى على العالم الاسلامى حين من الدهر ضعف هذا الانتاج وانقطعت العناقة فيجب علينا ان نملأ هذا الفراغ وان يكون منا ادباء متصلبين فى العقيدة كالصلابة الحجر وناحرين فى الاسلوب كمقدمة الحرير هذا هو الطراز المطلوب المفقود، وان هذه الدار تدافع على هذه العقيدة لتنشئ من هذه الطراز المطلوب، ولكن أيها الإخوان ان الذين يؤيدهم الله بروح منه ويكتب لهم النصر على قلة عددهم وعددهم هم الذين يجمعون بين العقيدة والعلم والصلابة والنعومة يجمعون بين القلب الحنون، الخاشع والعلم الغزير الواسع يجمعون بين دموع العين فى الليل ودموع الحبر على الورق فى النهار يجمعون بين المحافظة على الشريعة وبين الحزم، الشديد والتطلع إلى المعلومات والآداب، فاذا وجدت هذه الطبقة من الكتاب والادباء يمكن أن تملأ هذه الفجوة وتحملوا ان العلم وحده لا يؤثر انما هو زيد يذهب جفاء انما هو حشيش لا يترك أثرا، اما الأدب المصلح الهادى، فهو الادب الذى تكون وراءه عقيدة جازمة وقلب مؤمن، وعين دامعة ونفس خاشعة.

هذا هو الطراز المفقود، واذا وجد هذا الطراز فترون العالم الاسلامى قد ولد من جديد.

الرائد

طبعت فى تنوير برس لكهنؤ

نشرت من ندوة العلماء لكهنؤ

الجزائر فى ثورة واشتعال

الضحايا من المجاهدين كثيرة

لا تزال فرنسا الداعرة تظلم المسلمين المجاهدين وتعاملهم معاملة جد قاسية وتضطهدهم اضطهادا كبيرا وهم فى ثورة واشتعال لا يستطيعون الصبر ولا يسعهم الصمت على ما يرونه بأعينهم من ابتزاز حقوقهم والظلم على أنفسهم من الفرنسيين المقيمين فى بلادهم ومن الحكومة الفرنسية أيضا ومما زاد اشتعالهم وغضبهم هو تلك سياسة الحكومة الفرنسية فى الأيام الأخيرة واعتزام دجول ببعض حقوقهم وانكاره لبعضها ثم تحركات الفرنسيين المقيمين فى الجزائر.

فقد حدث من جراء كل ذلك أن وقعت اضطرابات هائلة فى مدن الجزائر كان المسلمون أغلب ضحاياها.

ونحن الله تعالى من صميم قلوبنا أن ينصر المسلمين ويذل فرنسا وأمثال فرنسا من أولياء الكفر والطغيان.

من معاني القرآن

من محاضرة فضيلة الأستاذ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝

إن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لما أووا في سبيل الله واضطهدوا حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت - أذن الله لهم ان يعدوا أنفسهم لجهاد الكفار ومقاومة الباطل فقال: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» فأعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسلحة وأسباب القوة وأمر أصحابه ان يجهزوا كل ما يستطيعون من الأسلحة السماوية كما أنهم كانوا مسلحين بالأسلحة الروحانية وهي التوكل والثقة بالله، ثقة متينة والإيمان القوي بما وعدهم الله تعالى. فامتثلوا أمر الله ورسوله وأعدوا ما استطاعوا من قوة وسلاح لقتال الكفار ومحاربة المشركين. ودافعوا عن الإسلام وهزموا الكفار وجنودهم. فنرى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حفر الخندق للدفاع عن المدينة في وقعة الخندق ولم يتوان عن الأخذ بالوسائل المادية حتى انتصر. ولم يقعد متوكلا على الله وأخذ عليه نصيب. هكذا كان الخلفاء الراشدون قد جهزوا جيوش المقاومة للكفار دائما واستعانوا كما استعان نبي الله لتبليغ رسالته إلى الناس بالوسائل التي تستعان بها ولا في الجهد والعناء الكبير للبحث عن الوسائل ولكن لم يقعد متوكلا على الله بحسب ذلك برهان ساطع على أن الأخذ بالوسائل واتباع الأسباب لا ينافيان التوكل على الله والثقة بنصره. ودليل واضح على أن الإسلام انتشر بالجهد والعمل المتوصل لا بالقعود والاتكاء على القضاء ولنأمعنا النظر على أنفسنا رأينا اننا ادعى التوكل على الله وكفى ونخشى عن الأخذ بالوسائل مخافة أن تصيبنا الدائرة واكتفى المسلمون اليوم بحضور الأنهار وبناء المساجد الكثيرة وزيارة قبور أولياء الله وحسبوا أنهم أدوا الواجب ثم

حديث الرحلة إلى دمشق

ترجع الأستاذ عمر بهاء الندوي من دمشق حديثا كان ذهب إليها في بعثة تعليمية من دار العلوم ندوة العلماء وقضى فيها خمس سنوات نال في آخرها شهادة كلية الشريعة من جامعة دمشق وهذا حديث محمد اجتباه من الرحلة قدمه في حفلة التأبين العربي نقدمه بعد التلخيص.

المحرر

أيها السادة الأبرار والإخوة المؤمنون،

أبدأ بالإهداء إليكم نفحة قلوب... ونفحة إخوان... فأحييكم باسمي واسم إخوان لكم في بلاد الشام، إخوتكم في العقيدة والدين... أحييكم بتحية الإسلام الخالدة فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

ثم أرى من الواجب أولا أن أقدم شكري إلى هذه الدار دار العلوم العظيمة التي اتاحت لي فرصة التعلم والدراسة على أساتذتها الأفاضل الذين غرسوا في قلبي حب العلم والعربية وحب الإسلام والشريعة.

وأقدم شكري إلى النادي العربي الذي كان له فضل كبير في شغفي باللغة العربية وانهماكي في دراسة هذه اللغة الشريفة حتى أتيح لي في دياري العرب ولم أجد صعوبة في تعبيري عن ما في ضميري وعن طلب ما أريد من الناس وأشكر الأساتذة السادة الذين قدموا إلي توجيهات رشيدة ونفوسي دروس العلم والدين والخلق التي كانت لي خير زاد في الطريق إلى هذه الرحلة العلمية الميمونة.

وإن نسيت فلا أنسى مني أستاذي الجليل الأستاذ الكبير السيد أبا الحسن علي الندوي حفظه الله تعالى - الذي لا أستطيع أن أحصي أياديه الكريمة

التي لا يجزيها إلا الله وحده ولا يثيب عليها إلا هو تبارك وتعالى،

وبعد أيها الإخوة: فإنه لشرف لي كبير أن أقوم هذا اليوم في هذا المكان الذي قمت فيه قبل سنوات مضت وانمحى بذلك الرحلة التي بدأ أنها من هذا المكان إلى دمشق الفيحاء عاصمة بني أمية المخضرماء، وأحكي لكم عن بلاد الشام التي كانت مركز الدعوة وأرض النبوات،

زيارة بلاد العرب أمنية كل مسلم لأنها منبع الإسلام ومركزه ولأنها مهبط الوحي ومهبط رسالات السماء إلى الأرض، وفيها معالم الإسلام وتاريخه وتاريخ العرب تاريخ كل مسلم في أي أرض كان يتمنى أن يصلها ويشاهد مراكز الإشعاع، الإشعاع الروحي والفكري والإشعاع الثقافي والديني.

كان ذلك الشعور الذي يلاعب خاطري وتفكيري مذ كنت طالبا أدرس التاريخ الإسلامي ومآثر المسلمين في بلاد العرب والعجم فكثيرا ما حلمت أن أزور تلك البلاد الخصيبة التي أنبتت نباتا حسنا فكان الإسلام وكان الرجال العظام الذين يعتز التاريخ الإنساني بالإنتماء إليهم، وكانت الحضارة والثقافة وكانت المدنية والرسالة، الرسالة التي انقذت الإنسانية من الدمار والهلاك - وهي كفيلة بانقاذنا كلما تمسكت بها واحتضنتها ورجعت إليها - عن السقوط في الهاوية والذهاب إلى الغواية إلى الأبد.

كانت هذه الأفكار تجول في خاطري فكنت أحن إلى تلك البلاد الغالية وقدر الله عز وجل أن أزورها بل أبقى فيها من عمري سنين أنهل من علومها وثقافاتها واحظى بأخلاقها النبيلة وآدابها الطيبة، فذهبت طالبا إلى كلية الشريعة بجامعة دمشق في سورية وصلت دمشق وكنت أعرف دمشق كعاصمة لبني أمية وكعاصمة الإسلام الثانية التي كانت لها يد بيضاء في نشر الإسلام وثقافته وحضارته البناءة، فكانت أول لبنة في البناء الحضاري العظيم الذي لا يزال الغرب ينهل من مناهله ويستقي من ذلك النبع الصافي الذي كان طرازا جديدا وطريقا في تاريخ الحضارة، فلم تعرف الإنسانية حضارة كتلك الحضارة ولم تعرف ثقافة كتلك الثقافة ولم تعرف رسالة كتلك الرسالة التي وهبت الإنسان طريقا مستقيما وسلما في الحياة رسالة العزة والكرامة، رسالة الحب والأخوة التي ربطت كل من يدين بهذه الرسالة بسرباط الإخاء المتين، «إنما المؤمنون إخوة» وذلك من منّ الله تعالى «لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم، إنه عزيز حكيم».

كنا ثلاثة دعينا إلى كلية الشريعة بجامعة دمشق وكان الداعي من قبل كلية الشريعة هو فضيلة الدكتور مصطفى السباعي عميد كلية الشريعة آنذاك والمراقب العام للإخوان المسلمين في سوريه. فأرسل إلى الأستاذ الكبير السيد أبي الحسن علي الندوي يطلب منه أن يبعث بثلاثة طلاب من ندوة العلماء إلى كلية الشريعة. وهي كلية تأسست حديثا في قلب جامعة عصرية تقدمية فكان تأسيسها في مثل هذه الجامعة أمرا عجيبا وغريبا جادل الناس حوله وتناذعوا فيه، و

كان إنشاء هذه الكلية بإشرافهن ورد في الدستور السوري في سنة ١٩٥٠ م وهو: أن الفقه الإسلامي هو المصدر الرئيسي للتشريع، فبدأ الدكتور مصطفى السباعي وزملاؤه يسعون لتأسيس هذه الكلية لتحقيق أهداف هذا النص الدستوري ولكنهم عوضوا من قبل الطبقة اللادينية المتطرفة ولم تلن قناتهم حتى فازوا ببغيتهم وأنشئت الكلية بقرار من رئيس الجمهورية آنذاك السيد هاشم الأتاسي، ووضعت المناهج لكلية الشريعة على شكل تخرج علماء فاهمين لدينهم ملمين بقدر كبير من الثقافة القانونية الحديثة ما ييسر لهم أداء مهمتهم

البقية على ص ٤

الأنباء الخارجية

تدهور الحالة في الكونغو

في برقية لليونيتد برس ان الحالة الآخذة في التدهور في الكونغو اصبحت تهدد البلاد بانتشار الفوضى وانعدام الأمن على غرار ما حدث مباشرة بعد حصول الكونغو على استقلاله. فقد سقط حتى الآن ثلاثة عشر قتيلا في الاشتباكات الجارية حاليا في بلدة كيكويت الواقعة على بعد مائتين وخمسين ميلا من العاصمة ليوبولدفيل بين انصار باتريس لومومبا رئيس وزراء الكونغو المعتقل وقوات الجيش وتحاول الآن القوات الدولية استعادة الهدوء والنظام إلى البلدة المذكورة وفي أقليم كاتنجا افادت الانباء ان رجال قبائل البالوبا يستعدون الآن لمهاجمة بلدة كابالو بعد ان انتهت المهلة التي اعطوها للأوروبيين من سكان البلدة لمغادرتها جنبا إلى جنب مع قوات حكومة كاتنجا. وفي مدينة استانلي نيل عاصمة الأقليم الشرقي في معقل انصار لومومبا اعلن المستر سلومو أحد مساعدي لومومبا عن عزمه على فصل الاقليم عن سائر انحاء الكونغو.

نشاط المجاهدين الجزائريين

نشبت يوم السبت الماضي معركة عنيفة في منطقة باتنا الجبلية بالجزائر بين المجاهدين الجزائريين والمستعمرين الفرنسيين استمرت بضع ساعات، هذا وقد اصدرت السلطات العسكرية الفرنسية بيانا اعترفت فيه ان خسائرها خلال تلك المعركة بلغت عشرة من القتلى بالاضافة الى سبعة وثلاثين جريحا

ت. س

رئيس حكومة الجزائر المؤقتة يزور أندونيسيا

صرح فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بأنه سيقوم قريبا بزيارة أندونيسيا تلبية لدعوة الرئيس سوكارنو وانه يأمل ان يصل الى اندونيسيا في شهر يناير القادم، وذكر فرحات عباس ان الشعب الجزائري باجمعه يقدر تأييد الشعب الاندونيسي للنضال في سبيل استقلاله وأضاف ان الحكومة الجزائرية حاولت مرارا ان تتفاوض مباشرة مع الحكومة الفرنسية ولم تعد الحكومة الجزائرية ترى طريقا آخر لحل هذه المسألة حلا سلميا الا عن طريق الأمم المتحدة وقد اعربت الحكومة الجزائرية بالفعل عن استعدادها لاجراء استفتاء حر ونزيه عن أي شعب تحت اشراف الأمم المتحدة، وسئل رئيس حكومة الجزائر عن رأيه في اقتراح ديجول بتكوين حكومة جزائرية تجمع بين الفرنسيين والجزائريين خارج نطاق حكومة الجزائر الحالية فأكد ان هذا الاجراء لن ينهي الحرب الجزائرية وقال السيد فرحات عباس ان الشعب الجزائري سيواصل القتال لتحقيق اهدافه الى آخر قطرة من دمه.

عقيدة الشيوعية وخطرها

محمد مستعصم

ما لهؤلاء الأغرار الطغام الذين يزعمون دوما أن الفكرة الشيوعية تحمل معها نظاما اقتصاديا يمكن أن يكون المعتنق بأي دين من الأديان عضوا لها بمثل الذين ينكرون الدين والشيوعية لا تحول بينه وبين معتقداته وديانته. ما أضل هذا الظن وما أشد هذه الجهالة.

فالفكرة ليست في كتبها وحكوماتها وبياناتها وآدابها بمجهولة قط فهي مشهورة بالعيان حتى لا يختلف اثنان في الاعراب عن مبدأها الأساسي وأهدافها المتفرعة فلا مجال هنا للشك ولا غموض ولا مشكلة في ادراكها ولا خفاء في ظهورها فهي حقيقة ماثلة ترى وتحس،

والذي نجده واضحا هو أنها تأسست على رفض ذات الله والعداء للدين والأخلاق والفكرة الرئيسية التي توجد في رسالة كل رجل شيوعي وبيانه مثل كارل ماركس وانجلز ولينن واستالين وغيرهم من حاملي لواء الشيوعية هي الرفض لذات الله والخروج على الدين والأخلاق.

كل رجل حر طليق في مسلكه ومذهبه ودينه وأفكاره ومعتقداته ولا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ولو أن امرأ اطمأن قلبه بالفكرة الشيوعية المنكرة فليؤمن بها ويتخذها لنفسه دينا ولكنه لا يغرن نفسه أنه يستطيع إلى جانب أداء ما يطلب الله منه وما يفرض عليه أن يؤدي أيضا ما توجب عليه الفكرة الشيوعية السادية.

ما كانت الحكومة السوفييتية التي سبقت في ميدان التحدي إلى الله جميع الحكومات الاشتراكية ولمجها ليسوغ لها أن تلبس على الناس منهم وتاشي امام العالم العاقل بالاعيب الأطفال وتقول «ها هي صورة مسجد في استانبول وتلك أخرى لضريحة من أضرحة بخارا وسمرقند وهناك بيانات وآراء لرجالات الدين الذين تجولوا في ربوع روسيا كلها لامتثال هذه الدعاية قبولا عند الناس.

بعد ما لا شك فيه ان روسيا لا تزال تتخذ لدعايتها وسائل من زخرف القول والأماني المعسولة وتكيف أفواه المسلمين وناشئتهم الجديدة وتحولهم بهذه الطريق من الحق والعقيدة الاسلامية.

فالبيوتات المسلمة التي كانت — مثلا — بادرة في الزهد والورع قد انتهبها روسيا على طريقة الرقص والموسيقى وتعاطي الخمر وانشأت لها — حتى في القرى الصغار منها — وكاكين الخمور وقاعات الغناء. وما ذلك الا لتتيه حياتها تحوا ماتة عواطفهم الدينية وتشوية أخلاقهم وسلوكهم وتفكيراتهم.

«الآن لن تعلو كلمة الله هنا أبدا»

ذكان الشيوعية قد انتقصت من الله بزعمها فليتهم يكونوا خبراء بأن الله عز وجل سبحانه غني عن تسبيح أحد متعال عن تحميده وانه لا يضره تدر شعرة ان لم يكن هناك في الكون صوت يعلوا بتكبيره وتمجيده، وانه لا ينفعه مشغال ذرة أن يكون الخلق كله في عبادة له دائما مستمرة متواصلة بالليل والنهار فمن عبده فلنفسه وأساء فعليها، والعبادة لا تعود على العالم الا سعادة اليه.

الدين والسياسة

سامح الحسيني

السياسة مشتملة على ثلاث شعب الأولى تهذيب الأخلاق والثانية تدبير المنزل، والثالثة سياسة المدن وهنا — السياسة علم يبحث به في الملكة والدولة ويفصل فيه الحقوق والفرائض — ونريد ان نرى ما هي الرابطة بين الدين والسياسة

فسنجد أن الإسلام دين سمح وجه وودود له من وجهه آخر والدين اسم لشرائع الإسلام والسلوك على الطريق السوي

وقد فصل الإسلام نظام الحياة الاجتماعية والفردية ودل على حقوق مختلفة مثلا حق الجار على الجار وحق الأبوين على الأولاد والأولاد على الأبوين وحق الزوج على المرأة والمرأة على الزوج وما يدعو إلى طاعة الله فيه الخلق ويضيء لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومع ذلك فانه نظام للحياة الانسانية ونظام الدولة والحكومة. ولا شك أنه ليس هناك دستور أجدر بأن نعقد ولا قانون أكثر صونا للحقوق الفرد والجماعة من الإسلام ولذا نقول بأن الدين والسياسة لا يفترقان أبدا لأن الإسلام لا يكون نظاما كاملا إذا فصل عن السياسة.

وإذا اجتمع الدين مع السياسة ينتج به نظام الدولة ولذلك نقول «إن الإسلام دولة من هذه الوجهة» وقد قال بعض السطحيين بل أخطأ كثير من دعاة الفكرة الاسلامية في هذا التعبير حيث قالوا بفصل الدين عن السياسة وذلك ينافي كل المنافاة ولا يجتمع مع الفكر الاسلامية و مفهومها السليم.

وشيء من التفكير والبحث يدرك ان الدين والسياسة لا بين فيما بينهما وذلك مما لا اختلاف فيه ولا جدال والحقيقة ان السياسة والدولة كما انهما في نظر الشارع والشريعة هو ما يبنى عليه امور تتعدم لمتعدلة - كتطبيق حكم الله في الأرض وإسعاد البشرية — وقول عثمان رضي الله عنه أول على أهميته وهو «ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» لان فريقا من الناس تنفعه الموعظة والارشاد وفريقا لا ينفعه الا النظام وضع وسائل يعقد ويطبق ذلك النظام وجميع سنة الدعوة الاسلامية قد اتفقوا على ان السياسة جزء من الدين